عـــــرى الإســـــلام

بقلم: د. ايوب كردفان

يقال: إن عُروةَ الإسلام: بقيّته، كقولهم: بأرض بني فلان عُروة، أي بقيّة منْ كلأ. وهذا عندي كلأٌ فيه جفاء؛ لأنّ الإسلام والحمدُ لله باقٍ أبدًا، وإنّما عُرَى الإسلام شرائعه التيً يُتمسّك بها، كل شريعة عُروة. قال الله تعالى عند ذكر الإيمان:(فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا) إذا ما عَرى الإسلام تفصيلاً أيها المؤمنون؟

وما فائدة معرفة عرى الإسلام للدعاة والقيادات؟

وما أثر التفقه في عرى الإسلام على الخطب المنبرية والدروسالأصلية حتى يبلغ المكلف درجة الإيمان مستشرفًا درجة الإحسان؟

وكيف نوظف فقه العرى لبلوغ أمة وسط بلا تفريط ولا غلو؟

أولا-عرى الإسلام:

في الحديث الثابت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها وأكلوا أثمانها (قال الشافعي رحمه الله) فلم يزل ما حرم الله عز وجل على بني إسرائيل اليهود خاصة وغيرهم عامة محرمًا من حين حرمه حتى بعث الله عز وجل محمدًا صلى الله عليه وسلم ففرض الإيمان به وأعلم خلقه أن دينه الإسلام الذي نسخ به كل دين قبله فقال (إن الدين عند الله الإسلام) وأنزل في أهل الكتاب من المشركين (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) وأمر بقتالهم حتى يعطوا الجزية إن لم يسلموا يفهم مما تقدم أن هناك أديانا غير الإسلام يدين بها الناس وأن تلك الأديان قد أثر فيها الإسلام باعتماد ما وافق النهج الرباني منها ونبذ ما عداه بجعل الله سبحانه وتعالى لا بجعل العباد وَالْمِنْهَجُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)

وَاخْتَلَفَ المتأولون في معنى قوله عز وجل (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجًا) فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقتادة وجمهور المتكلمين : المعنى « لكل أمة منكم جعلنا شرعة ومنهاجًا » أي لليهود شرعة ومنهاج وللنصارى كذلك وللمسلمين كذلك ... قال القاضي أبو محمد : وهذا عندهم في الأحكام ، وأما في المعتقد فالدين واحد لجميع العالم توحيد وإيمان بالبعث وتصديق للرسل ، وقد ذكر الله تعالى في كتابه عددًا من الأنبياء بشرائعهم المختلفة ، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) فهذا عند العلماء في المعتقدات فقط ، وأما أحكام الشرائع فهذه الآية هي القاضية فيها (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجًا) قال القاضي أبو محمد : والتأويل الأول عليه الناس . ويحتمل أن يكون المراد بقوله : (لكل جعلنا منكم) الأمم كما قدمنا . ويحتمل أن يكون المراد الأنبياء لا سيما وقد تقدم ذكرهم وذكر ما أنزل عليهم ، وتجيء الآية مع هذا الاحتمال في الأنبياء تنبيهًا لمحمد صلى الله عليه وسلم أي فاحفظ شرعتك ومنهاجك لئلا يستذلك اليهود وغيرهم في شيء منه ، والمتأولون على أن الشرعة والمنهاج في هذه الآية لفظان بمعنى واحد ، وذلك أن الشرعة والشريعة هي الطريق إلى الماء وغيره مما يورد كثيرًا فمن ذلك قول الشاعر :

وفي الشرائع من جلان مقتنصالي
الثياب خفيّ الصوت مندوب

أراد في الطريق إلى المياه ، ومنه الشارع وهي سكك المدن ، ومنه قول الناس وفيها يشرع الباب ، والمنهاج أيضا الطريق ، ومنه قول الشاعر :

ومن يك في شك فهذا نهج ماء رواه طريق نهج

أراد واضحًا والمنهاج بناء مبالغة في ذلك ، وقال ابن عباس وغيره :

(شرعة ومنهاجًا) معناه سبيلاً وسنة . قال القاضي أبو محمد رضي الله عنه : ويحتمل لفظ الآية أن يريد بالشرعة الأحكام ، المنهاج المعتقد أي وهو واحد في جميعكم ، وفي هذا الاحتمال بعد ، والقراء على « شرعة » بكسر الشين وقرأ إبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب « شَرعة » بفتح الشين ، ثم أخبر تعالى بأنه لو شاء لجعل العالم أمة واحدة ولكنه لم يشأ لأنه أراد اختبارهم وابتلاءهم فيما آتاهم من الكتب والشرائع ، كذا قال ابن جريج وغيره ، فليس لهم إلا أن يجدّوا في امتثال الأوامر وهو استباق الخيرات ، فلذلك أمرهم أحسن الأشياء عاقبة لهم ، ثم حثهم تعالى بالموعظة التذكير بالمعاد في قوله :

(إلى الله مرجعكم جميعًا) والمعنى فالبدار البدار ، وقوله تعالى :

(فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) معناه يظهر الثواب والعقاب فتخبرون به إخبارًا وإيقاعًا ، وإلا فقد نبأ الله في الدنيا بالحق فيما اختلفت الأمم فيه . قال القاضي أبو محمد : وهذه الآية بارعة الفصاحة جمعت المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة ، وكل كتاب الله كذلك ، إلا أنا بقصور أفهامنا يبين في بعض لنا أكثر مما يبين في بعض. وحتى لا يبين البعض ويخفى البعض الآخر أقول:

إن عرى الإسلام هي:

العلم والعمل بالتوحيد كما جاء به النبيون والرسل ومما وافق القران والسنة

العلم والعمل بالأخلاق والرقائق على هدي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من قبل الوحي ومن بعد الوحي

العلم والعمل بالأحكام الشرعية في العبادات متوقفين عند ما أمرنا به من نسك منتهين عما نهينا عنه مما عداها

العلم والعمل بالأحكام الشرعية للمعاملات متوقفين عند ما أمرنا به منتهين عما نهينا عنه مما عداه

وجماع الأمر كله ومشرعه العذب – مصادر التشريع الإسلامي – الصالح لكل زمان ومكان :

الوحي بنوعيه (القرآن والسنة)

المصادر الاجتهادية المتفق عليها (الإجماع والقياس)

المصادر الاجتهادية المختلف فيها (الاستصحاب والاستحسان والمصالح المرسلة وسد الذرائع والعرف وعمل أهل المدينة ومذهب الصحابي وشرع من قبلنا)

وضابط الفتوى والقضاء في كل ذلك العلم بمقاصد الشارع الضرورية والحاجية والتحسينية حسب حال المكلف ووفق ما استشكل في النازلة من حكم شرعي

هذه عرى الإسلام تفصيلاً وللعلم بها على الدعاة والقيادات المسلمة التفقه في المصادر والمقاصد وكتب التوحيد وكتب الأخلاق والرقائق وفقه العبادات وفقه المعاملات ويستحسن الإلمام بأساسيات كل علم من هذه العلوم دون إهمال أي منها أو التقصير في معرفة أي منها وعلى أئمة المنابر تقسيم خطب الجمعة على هذه العرى جمعة في التوحيد وثانية في الأخلاق والرقائق وثالثة في فقه العبادات ورابعة في المعاملات كما يجب أن يكون منهج حلقات التعليم الأصلي بالمساجد ودور المؤمنات موحدًا يعتمد النهج ذاته القائم على توطين المعرفة بعرى الإسلام فقهًا وعلمًا وعملاً

ثانيًا- فائدة معرفة عرى الإسلام للدعاة والقيادات هي:

شمول الدعوة

تقليل الخلاف والاختلاف

استيعاب أحوال المكلفين

مقابلة مستجدات النوازل بالاجتهاد الصحيح

خلق أمة وسط وأئمة وسطاء

ثالثا- أثر التفقه في عرى الإسلام على الخطب المنبرية هو:

تجديد الخطاب الدعوي والخروج به من النمطية والتكرار

استيعاب أحوال المصلين بتنوع الموضوعات والأحكام الشرعية

توحيد مصادر المعرفة بأحكام الشرع يؤدي لتوحيد المفاهيم ويقلل من الخلاف والاختلاف

رابعًا- كيف نوظف فقه العرى لبلوغ أمة وسط بلا تفريط ولا غلو؟

يتم ذلك بتأهيل القيادي ليكون فقيهًا والإمام ليكون أصوليًا وكل أصولي فقيه والمكلف ليكون عالمًا بما يعمل وعاملاً بما يعلم من عرى الإسلام التي هي طريقه الصحيح

والله ولي التوفيق

عندما ينبثق الأمل

بقلم: الطالبة ملاك الناصر محمد

كل منا يتألم لما آل إليه واقع الأمة ولكن، إلى متى الانتظار؟ ومتى النهوض والاستيقاظ؟ كل منا يترقب ويتأمل ويأمل وجود واقع جديد مليء بالشعاع. حينما ننظر إلى واقعنا نحن الشباب نرى أنه بيدنا التغيير لأن التغيير لا بد له من قادة فنحن قادة ذلك المستقبل وقادة تلك الأمة، أمتنا تلك الأمة الإسلامية التي هي من خير الأمم وخصها الله سبحانه وتعالى بسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، وفضلها على كثير من الأمم والرسالات قال تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) آل عمران١١٠، فالأمة الإسلامية تحمل شبابًا ينبعث من نفوسهم الآمال للتغيير والطموحات والهمم فعقولهم شامخة لها أسهم تريد أن تصيب بها هدف في شباك مرمى ذلك الهدف والأمل بإحراز الدرجة الأولى في نصرة هذا الدين، هذه الأسهم تحمل الكثير من الآمال والهمم العالية والمعاني الراقية التي تجعل الأمة الإسلامية متقدمة فتبهر العالم بعلوها ومجدها وحضارتها سموًا بدينها، فخرًا وعزًا وشرفًا ونهوضًا بالإسلام دينًا ودنيا، هناك انبثق الأمل حينما أتى خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم الذي كرمه الله بحمل الرسالة فحملها واستجاب لله عز وجل فأداها حقها وبلغها العباد، فقد وجد النبي الكريم الأرض ظلمًا وظلامًا وجُبرًا وجبروتًا رغم ذلك لم ييأس من تغيير تلك الأمة بل سعى وجاهد وناضل وبذل روحه ودمه ووقته، وقد اتخذ النبي الكريم نهجًا صحيحًا إلى أن حبب الناس في الإسلام وأدخلهم فيه أفواجًا، وعلينا أن نعلم أن الدولة الصهيونية والإسرائيلية تعمل ليل نهار لتبعدنا عن ديننا فهناك من يسفك دماء المسلمين ويدنس أعراضهم ويحتل ديارهم، فهل همتنا أيها الشباب كبيرة بقدر ما تطمح إليه أمتنا الإسلامية؟ فلا بد أن نضع أيدينا في يد واحدة لكي نحطم ما يشل قدراتنا من بذور اليأس التي بداخلنا وننسج لأنفسنا رداءً من الأمل بالله ليشع في قلوب الشرفاء الذين ينشرون دعوة الخير

لذلك أقول إن الأمل هو بداية النجاح ومن أبطأ به واقعه الحاضر لم يسرع به مجده الغابر

ملكنا هذه الدنيا قرونًا ××× واخضعها جدود خالدونا
وسطرنا حدائق من ضياء ×× فما نسي الزمان ولا نسينا
وما فتئ الزمان يدور حتى ×× مضى بالعهد قوم آخرونا
وألمني وألم كل حرٍ ××× سؤال الدهر أين المسلمونا.

فضل أيام العشر الأوائل من ذي الحجة

بقلم: أ.هاجر خليل محمد أحمد

إن إدراك هذه العشر نعمة من نعم الله علينا، يقدرها حق قدرها الصالحون المشمرون، وواجب المسلم إستشعار هذه النعمة وإغتنام الفرصة وذلك بأن يخص هذه الأيام بمزيد من العناية وأن يجاهد نفسه بالطاعة وذلك لأن فيها طرق كثيرة للخيرات وتنوع سبل الطاعات ليدوم نشاط المسلم ويكون ملازمًا للعباده لمولاه.

ومن الأعمال الفاضلة التي ينبغي للمسلم أن يحرص عليها في العشر من ذي الحجة، الصيام وهو من أفضل الأعمال» صيام يوم عرفة» قال أبو قتادة قال رسول اللهع صلى الله عليه وسلم: (صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبلة والتي بعده)، التكبير حيث يسن التكبير والتهليل والتسبيح والجهر بذلك في المساجد والمنازل والطرقات إظهارًا للعبادة وإعلانًا بتعظيم الله تعالى، وصفة التكبير «الله أكبر، الله أكبر، لاإله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد»، الإكثار من الأعمال الصالحة، لأن العمل الصالح محبوب عندالله تعالى وإعمار الوقت بالذكر والصلاة على وقراءة القرآن والدعاء والصدقة وبر الوالدين وصلة الرحم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأضحية، وهي التقرب إلى الله تعالى بذبح الأضاحي وإستحسانها، كما أن التوبة النصوحة والإقلاع عن المعاصي من الأعمال الفاضلة التي يجب أن يوليها الشخص إهتمامًا عظيمًا وتمثل له بوابة الرجوع لله تعالى وأن يترك العبد كل مايكرهه ظاهرًا ونظافة السرائر باطنًا والعزم على أن لايعود والإستقامة على الحق، وعلى المسلم أن يحرص على مواسم الخير فإنها سريعة الإنقضاء وليقدم لنفسع عملاً صالحًا يجد ثوابه عندما لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وليأخذ العفو عمن ظلمه لأن الظلم ظلمات يوم القيامة.

العشر الأوائل من ذي الحجة هي موسم للطاعات فضلها الله على سائر أيام السنة قال صلى الله عليه وسلم: (مامن أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله منه في هذه الأيام العشر، قالو ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشئ) أخرجه البخاري.

انتبهـــوا

د. محمد موسى البر

وأطل عيد الفداء

عيد الفداء يطل علينا كل عام وأصله في القرآن قوله تعالى: (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) الصافات ١٠١-١٠٧ وهو عيد عظيم بعظمة المسلمين في كل أرجاء المعمورة، والإسلام له مكانة واسعة إذ إنه منتشر في كل بقاع الأرض في المشارق والمغارب وهو عيد يعلمنا الفداء في سبيل الله ولو أمرنا الله بذبح الأبناء لفعلنا، ويعلم الأبناء طاعة الآباء ولو كانت الذبح، وهو عيد يسن للمسلمين فيه الفرح والتواصل والشعور بآلام بعضنا بعضًا غير أن هذا العيد الذي أطل علينا يحمل الكثير من منقصات فرحنا، كيف نفرح!!؟ ونحن الذين عجزنا أن نحرر الأقصى، كيف نفرح!!؟ وكل الوطن الإسلامي جريح وحال الإسلام والمسلمين نجده في قصيدة الشاعر المصري محمود غنيم بعنوان» وقفة على طلل»

مالي وللنجم يرعاني وأرعاه
أمسى كلانا يعاف الغمض جفناه
لي فيك يا ليل آهات أرددها
آواه لو أجدت المحزون آواه
لا تحسبني محبًا اشتكى وصبا
اهون بما في سبيل الحب القاه
إني تذكرت والذكرى مؤرقة
مجدًا تليدًا بايدينا اضعناه
ويح العروبة كان الكون مسرحها
فاصبحت تتوارى في زواياه
إن اتجهت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصًا جناحاه
كم صرفتنا يد كنا نصرفها
وبات يحكمنا شعب ملكناه
هل تطلبون من المختار معجزة
يكفيه شعب من الأجداث احياه
وكيف ساس رعاة الشاه مملكة
ما ساسها قيصر من قبل أو شاه
سل المعالي عنا اننا عرب
شعارنا المجد يهوانا ونهواه
هي العروبة لفظ إن نطقت به
فالشرق والضاد والإسلام معناه
استرشد الغرب في الماضي فارشده
ونحن كان لنا ماض نسيناه
إنا مشينا وراء الغرب تقتبس
من ضيائه فاصابتنا شظاياه
بالله سل خلف بحر الروم عن عرب
بالأمس كانوا هنا ما بالهم تاهوا
فإن تراءت لك الحمراء عن كثب
فسائل الصرح أين المجد والجاه
وانزل دمشق وخاطب صخر مسجدها
عمن بناه لعل الصخر ينعاه
أين الرشيد وقد طاف الغمام به
فحين جاوز بغداد تحداه
هذي معالم خرس كل واحدة
منهن قامت خطيبًا فاغرًا فاه
الله يشهد ما قلبت سيرتهم يومًا
واخطا دمع العين مجراه
ماض نعيش على انقاضه امما
ونستمد القوى من وحي ذكراه
إني لا اعتبر الإسلام جامعة
للشرق لا محض دين سنه الله
أرواحنا تتلاقى فيه خافقة
كالنحل إذ يتلاقى في خلاياه
دستور الوحى والمختار عاهله
والمسلمون وإن شتوا رعاياه
لا هم قد أصبحت أهواؤنا شيعًا
فامنن علينا براع أنت ترضاه
راع يعيد إلى الإسلام سيرته
يرعى بنيه وعين الله ترعاه